

مؤتمر صحفي للرئيس محمد أنور السادات

في الاسكندرية مع رؤساء تحرير الصحف

حول مباحثات اتفاق الفصل الثاني

للقوات في سيناء في ٢ سبتمبر ١٩٧٥

بسم الله

الحقيقة أنه بعد المؤتمر الصحفي الذي عقدته أمس فليس لدي جديد أضيفه الي الموقف الا اذا كان لديكم أسئلة تريدون بها أن تكون الصورة واضحة أمامكم وأمام الشعوب العربية

ولقد شرحت أمس التوضيحات الخاصة بالاتفاقية ولذلك فإنني أقترح أن تجري بيننا مناقشة بدلا من أن ألقى عليكم خطبة منبرية

سؤال : حول الموقف العربي ؟

الرئيس : أن الموقف العربي هو موضوع مهم فقد نواجه من البعض بمعركة من المهاترات وهذا أمر طبيعي وسيحدث ، ولكنه لن يجعلنا نفقد أعصابنا وقد أكد الملك الحسن (ملك المغرب) موقفه بالتأييد عندما قال في الرباط أننا لن نكون أكثر وطنية من الذين يخوضون المعركة وليس لنا الا أن نؤيدهم تأييدا كاملا وليس لدي تحفظ علي الاطلاق أما بالنسبة للرئيس بومدين فإنه ليس لديه اعتراض وانما يسأل دائما عن المستقبل وكان وسيظل دائما شريفا معنا وهو واضح في مواقفه وموقفه من المعركة واضح ففي وسط المعركة يطلع يشتري سلاحا سرا ويرجع سرا ولا تعرف الا بعد المعركة أنه دفع ١٠٠ مليون دولار لمصر و ١٠٠ مليون دولار سلاح لسوريا ووقت الشدة بنعرف مين اللي بيكافح ومين اللي يزايد ، وخطنا الجديد أن أعصابنا هادئة واللي عاوزين نعمله بنعمله وايه لزوم نهاجم ونترك لهم أنهم يهاجموا

واحدنا بنعلن بوضوح اللي عندنا، وأعصابنا هادية لاننا عارفين هدفنا ، تونس هي الأخرى أيدت الاتفاقية كما شرحت بكل توضيح أبعاد الموقف الليبي الداخلي والخارجي

نيجي بالنسبة للمشرق العربي . السعودية سياستنا منسقة معها تنسيقاً كاملاً وبتفاهم كامل وبالنسبة لسوريا حسني مبارك راح سوريا وزى ما قلت وأعلنت أنه لا بد من ضرورة اتمام فك اشتباك جديد علي جبهة سوريا ، لبنان ماشية والرئيس فرنجية صديق ومفيش مناسبة الا ويفتح الراديو ويذيع كلامنا ، أما بالنسبة للسودان فإن الرئيس نميري يؤيدنا علي طول الخط ، وبالنسبة لدول الخليج بدون استثناء فاحنا متفاهمين جدا مع الكويت وقطر وأبو ظبي وعمان متفاهمين وأكثر منا حرصا علي وقف التهريج والمزايدات

سؤال : عن حقيقة الاتصالات التي تمت مع العراق ؟

الرئيس : ان الرئيس البكر أبلغني أن مصر محتاجة فعلا الي التأييد العربي . ونحن نبارك مائة في المائة التعاون السوري الاردني وكنت أطالب بهذا لأن الجبهتين لا بد أن تكونا جبهة واحدة لانها قوة رائعة .

سؤال : عن الضمان الذي يشعر به من التزام الولايات المتحدة بالنسبة للحل النهائي للمشكلة وحقيقة أبعاد الموقف الامريكي ؟

الرئيس : أن الضمان الوحيد اللي عندنا هو زي ما قلت في ثلاث نقاط

وضوح الرؤية بالنسبة للخط المصري

لنا ارادتنا المستقلة في اتخاذ القرار وقدرتنا علي أن نقول لا أو نقول نعم

الاصرار علي هدفنا

اللي حصل امبارح يوم أول سبتمبر كان لازم يحصل في سبتمبر العام الماضي لولا مأساة نيكسون والاحداث الداخلية التي حدثت في أمريكا وقد تأجل ذلك سنة واستطعنا

أن نحقق ما كنا نطالب به وهذا هو مصدر تفاؤلي الدائم ، لن يأتي اليوم الذي أقول فيه أن القضية قد انتهت ولا بد أن أواجه كل ما يأتي به القدر ، وابدل جهد طاقتي وأحقق ما أستطيع بقدر ما أعطانا الله من فكر وعقل ودراسة للمتغيرات أنني أحسب حساب ليس فقط ما يحدث داخل المنطقة أو داخل اسرائيل أو داخل أمريكا بل احسب حساب المتغيرات في العالم كله واحنا حساباتنا قائمة علي الواقع الفعلي وتحقيق الممكن وهذه قضية أجيال ويوم الخميس سأضع كل الحقائق أمام اللجنة المركزية ، ولكن لا بد أن نسلم الراهية نظيفة بعد أن كانت رؤوسنا منكسة ونفوسنا ممزقة نشعر بالمهانة والظلم والألم ، والان لقد حصل انسحاب ولا بد وأن نحفظ بالقدرة علي الحركة . ونحن نحفظ بنفوسنا هادئة نحن أقوىاء ونزداد قوة كل يوم ونكسب أرضاً وثقة و يقيناً

سؤال : عن سبب تغير الموقف الاسرائيلي من شهر مارس الماضي عندما رفضت الاتفاق والذي قبلته في شهر سبتمبر الحالي؟

الرئيس : المهم هو تغيير نظرية الامن الاسرائيلي التي فرضها بن جوريون وهي فرض السيطرة وفرض الصلح علي العرب بالقوة ومعاملة العرب كالهنود الحمر ولكننا الان أمامنا الباب مفتوح لإستعادة حقوقنا كلها المهم ليس استرداد كيلومترات أو أبورديس والمضايق انما القدرة علي تحريك القضية ، عبرنا القناة أكبر مانع مائي في العالم ، والاداء اللي حدث زرع الرعب في قلب اسرائيل وأنا أطالب اسرائيل أنها ترجع وانها تنسحب من أرضي وهذا ما يحدث الآن ، يوم ٤ أكتوبر كان "ايبان" في الأمم المتحدة في نيويورك وبيجمع فلوس وكيسنجر قال له ليه انتم عاملين ليه كده أنتم متفوقين وهناك رجل في المنطقة يريد السلام تقدموا بأي مبادرة فرد "ايبان" وقال هل تضمن في ٥٠ سنة مقبلة انه لا قيمة لمصر ولا للعرب . لا قيمة سياسية ولا قيمة عسكرية

النهاردة نقلب الصورة قبل أكتوبر هاجمنا الكثيرون وانتظرت ، وحصل ٦ أكتوبر
وحققنا انتصارنا ، في مارس الماضي جاء كيسنجر وكان سعيدا وقال لي في أسوان
حكاية انتهاء الحرب تنازلت عنها اسرائيل وقلت له يا كيسنجر الحكاية مش نافعة
وكنت عارف أن الوضع في اسرائيل ما كنش يسمح لهم بالوصول الي اتفاق أنا
عارف هدفي وزى ما قلت بحدده في ثلاث منطلقات

وضوح الرؤية .. أعرف ايه في اسرائيل وايه في أمريكا وايه في الاتحاد السوفيتي
وايه في المنطقة العربية وأحل الموقف وتكون الرؤية أمامي واضحة
في يدي سلطة القرار لا أستشير أحدا في قراري
التصميم علي الهدف

عندما ذهبت الي سالزبورج وقابلت فورد قال لي العمل ايه قلت : البترول والمضايق
. ومن هنا بدأت حكاية الانذار وقلت له تعالي اشتغل شاهد بيني وبينهم وأنا عاوز
محطة انذار والمحطة دي لها كان عندي شيء من هذا القبيل ولكن بصورة ضعيفة
جدا وقلت له بيعوا لي هذه المحطة ورفضوا ولكنني طلبت محطة انذار وبعد أن
اتخذت قراري بالنسبة للخبراء رفضوا انهم يعطوني المحطة ، بالاتفاق الحالي نكون
حققنا جميع أهداف معركة أكتوبر . أهداف معركتي هو المضايق في حرب أكتوبر
أولادي أدوا واجبهم ولم يكتب حتي الان ماذا عملوا وطلبت من الجسمي أن يكتب
عن المعركة ، وحسني مبارك عن الطيران ، ومحمد علي فهمي أكبر خبير صواريخ
أن يكتب عن معركة الصواريخ ، احنا غيرنا نظام الصواريخ القديمة قلبناه ،
وصدرت تعليمات لرجال الطيران الاسرائيلي بعدم الاقتراب من قناة السويس لما
شعروا بتغيير نظام الصواريخ

سؤال : عن الثغرة ؟

الرئيس : كانت أكبر فخ وقعت فيه اسرائيل بعد وقف النار حشدت اسرائيل ٤٠٠

دبابة من قناة السويس الي الدفرسوار ودي مش عاوزة غير ١٢٠ عاوز يرعيني
حشدت ٨٠٠ دبابة وصاروخ وكانت عملية تصفية جيب سهلة جدا

وجه كيسنجر وقال ايه طلباتك اذا تدخلت عسكريا فإن أمريكا ستتدخل ضدك فهي لا
تريد هزيمة أسلحتها أمام أسلحة حلف وارسو قلت عاوزين يمشوا للشرق ينسحبوا
وانسحبوا وعملت فض الاشتباك الأول وحددت حجم انتصاري اليوم جميع أهداف
حرب أكتوبر تحققت بنصف معركة وخرجت بثمانين الي ٩٠ % من أسلحتي
كاملة وسنة ١٩٦٧ أدمر ٨٥ الي ٩٠ % من سلاحي

أنا كنت عامل حسابي علي انني سأصل الي المضايق ولكنني كنت محتاج للسلاح
والكوبري الجوي .. حكاية معروفة بالبيانات ولو كنت طلبت مزيدا من السلاح كانوا
حايقولوا لي أرجع ولذلك وقفت قبل الممرات ودلوقت وببساطة حققت معركتنا
أهدافها بنصف معركة وبأقل خسائر ممكنة ٣٠٠٠ دبابة خسروها في ١٧ يوم في
أكبر معركة عرفها التاريخ اذا خسروا ٣٠٠٠ فقد دخلوا الي المعركة بـ ٥٠٠٠
دبابة

سؤال : ماذا حققت هذه الاتفاقية؟

الرئيس : أنا لا أستأذن أحدا وأشوف مصالح البلد

حققنا كل أهداف معركتنا

اعادة توازن في علاقاتنا بالقوتين الاكبر ولسنا منحازين وغير معتبرين علي

الخريطة أننا منطقة نفوذ سوفيتية

اعادة بناء كل المرافق المخربة للتليفونات والمجاري والشوارع والاسكان والمياه

النهاردة قلت لاسماعيل فهمي ابعث الاتفاقية الي الاتحاد السوفيتي وقول لهم لقد

توصلنا الي كذا ، وفيما يخص مصر أنا لا أستأذن أحدا وأشوف مصالح بلدي فين ،

طلبوا مني خمس مرات وقف المعركة ولكنني عندما شعرت بأن الموقف يهدد

أولادي أوقفت اطلاق النار ، كيسنجر جاء أول مرة وعملنا اتفاقية الست نقط وكنت مضطرا ولم أرد أن أستأذن أحدا ، الدبابات لم تصل ولذلك أخذت قراري مراعيًا مصلحة أولادي

سؤال : كيف كان الاتحاد السوفيتي يتصور أنه سيلغي المعاهدة في ٢٣ يوليو ؟
الرئيس : كنت أطلب بإعادة جدولة الديون وفي يوم ٢٠ يوليو قالوا عاوزين وزير المالية يكون في موسكو يوم ٢٣ يوليو علشان عارفين انني سأخطب ، وبعث وزير المالية وطبعا بدون - جدوي وأنا لا أنوي الغاء المعاهدة وأنا لا أنسي اللي وقف معايا واحنا حاربنا بسلاحهم، وانا كفلاح الذي يقف معي في وقت الضيق لا أطعنه في ظهره أبدا وعندما أخرجت الخبراء قالوا أنني اتفقت مع الامريكان كصفقة وهذا لا أخلاقي الاخلاق لا تتجزأ ، في السياسة ، وفي المعاملة وعلي أي مستوي لم أطعن السوفيت ولم أتفق مع الأمريكان علي حسابهم ، وأرفض ذلك تماما وعندما أريد أن نتخذ قرارا سأعلن الأسباب ١ و ٢ و ٣ و ٤ بلا شتيمة ولازم أكون موضوعي ومش بأسلوب لا أخلاقي

بالنسبة للمستقبل هذا الصراع صراع أجيال وأرجو أن تفهموا ذلك ولا نحمل جيلنا مالا يطيق امبارح انا قلت عندنا سنتين في ٢٤ أكتوبر ١٩٧٥ ينتهي عمل قوة الطوارئ واحنا وافقنا علي تجديد سنوي يعني تجديد القوة سيكون الي ٢٤ أكتوبر ٧٦ أي قبل أسبوعين انتخابات الرئيس الامريكي في ٧ نوفمبر والسنة من أولها لا نستطيع أن نعمل شيئا لانها سنة انتخابات والرئيس الامريكي غير منتخب ووقف معي وقفة فلاح وقال لازم نصل الي اتفاق ، في ٢٤ أكتوبر ٧٦ أجدد سنة ثانية الي ٧٧ كلنا بنقدر ونفهم سنتين في عمر الشعوب لا شيء ، ولكن في عمر أفراد شيء ونحن لا نخبيء شيئا

فترة السنتين ستكون للداخل وأنا وممدوح حنراج حكاية الانفتاح ونضع الاسس ونوقف عملية الاستنزاف في كل شيء لازم نستعيد أنفاسنا الفترة القادمة ديه لفلسطين

حنروح جنيف ونواجه المشكلة كلها ، أمامنا سوريا والفلسطينيين وكما قلت للرئيس
فورد أدخل مع الفلسطينيين في حوار ولازم فيه مرحلة مقبلة جميع الاطراف بما فيهم
الفلسطينيين أن يدخلوا في مؤتمر جنيف

سؤال: عن مؤتمر جنيف ؟

الرئيس : أن مصر هي التي تقدر علي عقد مؤتمر جنيف وعقدناه في ديسمبر ١٩٧٣
والدولتين الاعظم هما الداعيتان لهذا المؤتمر وأنا لا أبعد الاتحاد السوفيتي عن مؤتمر
جنيف لعدم الاخلال بالتوازن ، أنا أستطيع أن أحدد علاقاتي المتوازنة مع الدولتين
الاعظم وقد واجهت أمريكا بمفردي عشرة أيام وفي النهاية حاولوا حرماننا من
انتصار اسرائيل انتصرت في ١٩٦٧ انتصارا خرافيا ولكنها لم نستطيع أن تكسر
ارادتنا . وفي اليوم الرابع (من حرب أكتوبر اتصلوا بأمريكا وقالوا الحقوا انقذوا
اسرائيل وانا زي ما قلت أن ٩٩ في المائة من أوراق اللعبة في أيد أمريكا قالوا لا
ونحن لا نجبر أحدا واللي عايز حياخذ رأينا كويس . واللي مش عاوز يقول ايه
الاسلوب الاخر

سؤال: عن علاقة مؤتمر جنيف بالجلء الكامل وقضية فلسطين .؟

الرئيس : زي ما قلت أوراق اللعبة في يد أمريكا علي أن وضع حكومة ضعيفة.
حكومة قوية . نيكسون جونسون . روجرز . راسك . كيسنجر . فورد . اللعبة
عندهم اللعبة في أيديهم بعد مارس عندما فشلت المفاوضات كان لازم أهاجم
الامبريالية والاستعمار وأقطع الخطوط واسرائيل كانت ستكون سعيدة وتروح
اسرائيل الكونجرس وتأخذ ٣ مليار دولار

قلت أفتح القنال وأشرك العالم في هذه الافراح والدنيا شرق وغرب يشاركونا في
الفرح الا فرد واحد

أمريكا هي الطرف الذي يستطيع أن يحرك القضية ، وفض الاشتباك كان مع أمريكا
مش مع اسرائيل ، الاتفاقيه بيني وبين أمريكا وليس لنا علاقة بإسرائيل وهذه أرضي

أستعيدها ، ان عملية الاستقطاب التي ستم داخل مؤتمر جنيف وكيف سيؤدي -
الاستقطاب الي بقاء المشكلة الي ١٠ سنين وأن العمل خارج المؤتمر أهم من العمل
داخل المؤتمر وليس في نيتي ابعاد الاتحاد السوفيتي

سؤال: عما اذا كان الرئيس قد حصل علي ضمان من الولايات المتحدة بالنسبة للحل
الشامل؟

الرئيس : أولا - الضمان الوحيد والاساسي لا نطلبه من أمريكا ولكننا نطلبه من
ارادتنا وسنحقق هدفنا مهما طال الزمن

ثانيا - في أول اتصال مع كيسنجر كان بعد أبعاد الخبراء السوفيت ولم يكن صفقة
لأنني في ذلك الوقت كنت أصف أمريكا بالغش والخداع والكذب وبعد ٨ شهور في
فبراير ٧٣ من أبعاد الخبراء عرف الاتحاد السوفيتي أنني لم أظنه في الظهر ولم
أساوم عليه بصفقة مع أمريكا ، ١٠ سنين وأنا أتعامل مع الاتحاد السوفيتي

سيرجي فينوجرادوف [السفير السوفيتي الاسبق] كان يقابلني كل يوم اثنين الساعة
العاشرة صباحا بنحلل الموقف لغاية الساعة الواحدة وكان يأتي بصفة منتظمة وبدون
أي ترتيب وكنا نتكلم ونتشاور ولم نخل بهذه القاعدة الي أن سافر للعلاج وتوفي
ومفيش يوم اثنين راح دون أن أجمع بفينوجرادوف واختاروا فينوجرادوف الثاني
فلاديمير وفي مؤتمر القمة مع أمريكا طلغوا بكلمة الاسترخاء العسكري في الشرق
الأوسط واعتبرت ذلك طعنة في الظهر .. اسرائيل في قمة السماء واحنا نقعد كده ،
بعد ١٨ شهر اتضح للسوفيت أن قراري هو قرار وطني وانها مش مؤامرة امبريالية
وكان كيسنجر قد طلب أن يتصل بنا ولكننا لم نتصل به الا في فبراير
سنة ٧٣ عندما ذهب حافظ اسماعيل في مقابلة في فبراير
وابريل ١٩٧٣ واعلنا عن اللقاء

وفي أول لقاء قال له كيسنجر بعد مناقشات اسمع خليك علي أرض الواقع أنتم مهزومين وده كلام كأنكم كسبتم المعركة ، وهناك وقائع لا يمكن تجاهلها ودعونا في حدود هذا الواقع او قوموا بتغيير هذا الواقع ولكن لا يبدو أن في ذلك أمل

لا ضمانات أمريكية ولا حاجة طالما أنا محتفظ بوضوح الرؤية وحرיתי في اتخاذ القرار فإنني سوف لا أراجع عن اكمال المعركة طالما أنا محتفظ بتصميمي وحرية قراري ، وقد غيرنا الواقع الذي كان بإرادتنا وقراراتنا وبقواتنا ، وتحرير الارض أمر لا نقاش فيه ولكنني لا أقدر أن أدير معركتي أمام الميكروفون وأعلن عن تحركي ولدي الكثير الذي استطيع أن أقوله ولكنني للمصلحة العليا أمتنع عن ذلك

سؤال: عما اذا كان سيواجه مرحلة الاهتمام بالداخل للقضاء علي الفساد والرشوة ؟
الرئيس : انشروا ذلك وحاربوا الفساد وأظهروا الحقائق الفترة القادمة أنا حأعمل مع ممدوح.، والمرحلة الجاية لازم يكون فيه انفتاح بعد ٢٠ سنة من الانغلاق

سؤال: عن موعد زيارته للولايات المتحدة والعلاقات الاقتصادية بين البلدين ؟
الرئيس : أن زيارتي للولايات المتحدة قائمة وسوف يتحدد موعدها وبالنسبة للعلاقات مع الولايات المتحدة قال انها علاقات طيبة ، وان المناقشات التي دارت أخيرا كانت صعبة جدا ومعقدة جدا وكان كيسنجر يروح ويجيء ويبقي ساعتين هناك . وكانت المحادثات من أشق ما يمكن ووصلت الي مرحلة كادت - أن تؤدي بكيسنجر الي أن يكفر بكل شيء

سؤال: عن مدي تماسك الجبهة العربية وعن لقاءات القمة المقبلة ؟
الرئيس : كان من المقرر أن يتم لقاء بين الملوك والرؤساء في يوليو الماضي وقد تأجل ذلك وسوف يجتمع في القريب ، ولم تمنع المهاترات من وحدة الموقف العربي ولا يجب أن تعوقنا لو استمعت للمهاترات لما فتحت القناه ولا عمرت مدنها وكنت أردد كلمة الحرب دون معني أو دلالة ولكن هذا ليس أسلوبني وسأستمر في طريقي

وأصم أذني عن المهاترات . بعد مناقشة تفاصيل الاتفاقية وجدنا أن جميع نصوصها
علنية ولا تتضمن أي نصوص سرية ، وقد أصرت مصر علي نشر كل المعلومات
أن الخط الأساسي هو الالتزام بتحقيق جميع الحقوق العربية ولا مرور للعلم
الاسرائيلي قبل الحل النهائي لقضية فلسطين وسوف لا أكرر مواقفنا لانني أعرف
مواقفي واعرف مسئوليتي . أنا رجل لي خط واحد وسياسة واحدة ومكانة مصر ،
اننا عندما نقول الكلمة فإننا نعنيها وذلك عندما وصلنا الي اتفاق طلبنا أن يكون علنيا

www.anwarsadat.com